

القَصَصُ الدِّينِي  
الحلقة الأولى  
قصص الأنبياء

آدم وحواء

عبد الحميد جودة السحار



الحلقة الأولى  
قصص الأنبياء

الْقِصَصُ الدِّيْنِيّ

---

# إِسْمَاعِيلُ وَحَوَاءُ

تأليف  
عبد الحميد جودة السحار

---

الناشر  
مكتبة مصير  
٣ شارع كامل صدقي - البغداد

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### مقدمة

أخذت مكتبة الطفل في السنوات الأخيرة تنمو وتوسع ، وكان اعتمادها في جملة على القصص ، وكان جل هذا القصص مترجماً أو معرباً . وفي القرآن الكريم قصص رائع جميل ، فلم لا يأخذ مكانه في مكتبة الطفل ؟ ولم لا تنتفع هذه المكتبة بذلك التراث الجميل ؟

فكرنا في هذا ، فأخرجنا هذه السلسلة ، ولقد راعينا فيها اعتبارين : الأول : أن تكون النصوص القرآنية هي المصدر الأول لما نكتب ، إذ كنا نعتقد أن للقرآن في هذه الناحية فكرة تهذيبية معينة . والثاني : أن نحقق السرد الفني للقصص بما يربي في الطفل الشعور الديني ويقوى الحاسة الفنية وينمي الذوق الأدبي .

وهذه السلسلة ، بأجزائها الثمانية عشرة ، هي الحلقة الأولى ؛ وهناك حلقة ثانية وحلقة ثالثة وحلقة رابعة ؛ وأما الحلقة الثانية فهي خاصة بقصص السيرة - سيرة الرسول ﷺ . وظهرت في أربعة وعشرين جزءاً ؛ وأما الحلقة الثالثة فهي خاصة بالخلفاء الراشدين وظهرت في عشرين جزءاً ، وأما الحلقة الرابعة فستعرض صور البطولات الإسلامية في جميع العصور . وإننا نتقدم بالشكر إلى حضرة قائد الفرقة الجوية محمد محمد فرج الذي اقترح علينا لإخراج هذه الحلقة .

ونرجو الله أن يوفقنا إلى ما فيه الخير ، والله ولي التوفيق .

المؤلف

فى زمانِ قديم ، قديمِ جدًّا ، لم يكن يعيشُ على  
 هذه الأرض ، التى نعيشُ عليها الآن ، أحدٌ يُعمرُّها ،  
 فأراد الله سبحانه وتعالى ، أن يخلقَ الإنسانَ ليعبده ،  
 وليعمرَّ الأرض ، فيزرعها ، ويبنى فيها البيوت ،  
 ويخطَّ الطرق ، فقال للملائكة :

﴿ إِنِّى جَاعِلٌ فِى الْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾ .

قالوا : ﴿ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا ، وَيَسْفِكُ  
 الدِّمَاءَ ، وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ؟ ﴾

قال : ﴿ إِنِّى أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ .

فسكت الملائكة ، وقال بعضهم لبعض :

— إِنَّ رَبَّنَا يَعْلَمُ كُلَّ شَيْءٍ ، وَلَا يَخْلُقُ خَلْقًا إِلَّا إِذَا

كَانَتْ لَهُ فَائِدَةٌ .

قال الله للملائكة : « إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ ،  
فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ  
سَاجِدِينَ » .

قالت الملائكة : لَكَ السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ يَا رَبِّ .  
ولكن إبليس ، لم يُعِجِبْهُ هَذَا ؛ لِأَنَّهُ كَانَ مَفْرُورًا ،  
وَكَانَ يَعْتَقِدُ أَنَّهُ أَفْضَلُ مَخْلُوقَاتِ اللَّهِ .  
ونفخ الله في آدم من روحه ، فصار إنسانًا حيًّا  
كاملاً ، عندئذٍ سَجَدَ الملائكة لِآدَمَ إِلَّا إبليسَ أَبَى  
وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ، فَقَالَ لَهُ اللَّهُ تَعَالَى :  
﴿ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ ؟ ﴾  
قال : ﴿ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ ، خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ ، وَخَلَقْتَهُ  
مِنْ طِينٍ » .

فغضب الله عليه ، وطرده مِنَ الْجَنَّةِ ، وَقَالَ لَهُ :

﴿ فَاهْبِطْ مِنْهَا ، فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا ﴾ .

قال إبليس :

- يا ربّ ما دمتَ قد طردتني من الجنة بسببِ  
آدم ، فإنني سأؤذيه هو وأولاده ، وأعلمهم الشرّ  
والخُبث .

قال الله تعالى :

- إنني أعطيتُ آدم وأولاده العقل ، الذي يعرفون  
به الخير من الشر ، فالذي يُطِيعُك منهم بعد ذلك هو  
المُسئول عن نفسه ، أمّا العاقلون الصّالحون فلن  
تستطيع أن تؤذِيهم أبداً .

٣

وأراد الله أن يُعرّف الملائكة أن آدم يعرف أكثر  
منهم ، وأن الإنسان مُكرّم عند الله ، فأحضر لهم من

الأرضِ أنواعًا من الحيوانِ والطَّيْرِ ، ثم عرضَها  
عليهم ، وقال لهم :

« أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ ( يعنى أخبرونى بأسمائها )  
إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ .

قالوا : سُبْحَانَكَ ! لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا ، إِنَّكَ  
أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ .

قال : يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ » .

فأخذ آدمُ يَذْكُرُ اسْمَ كُلِّ حَيْوَانٍ يُعْرَضُ عَلَيْهِ ،  
واسمَ كُلِّ طَيْرٍ .

﴿ فلما أنبأهم بِأَسْمَائِهِمْ ، قال : أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ ، إِنِّي  
أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ، وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا  
كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ؟ ﴾ .

وَأَسْكَنَ اللَّهُ آدَمَ الْجَنَّةَ ، فَكَانَ يَعِشُ فِيهَا وَحِيدًا ،  
يَأْكُلُ مِنْ فَاكِهِتِهَا ، وَيَشْرَبُ مِنْ أَنْهَارِهَا ، وَلَكِنَّهُ لَا



يَجِدُ أَحَدًا مِنْ جَنْسِهِ يُكَلِّمُهُ ، وَيَأْتِنِسُ بِهِ ، فَأَشْفَقَ اللَّهُ عَلَيْهِ ، وَأَرَادَ أَنْ يَخْلُقَ لَهُ زَوْجًا مِنْ جَنْسِهِ تَعِيشُ مَعَهُ .  
وَنَامَ آدَمُ ثُمَّ صَحَا ، فَوَجَدَ امْرَأَةً لَمْ يَرَهَا مِنْ قَبْلُ تَجْلِسُ قُرْبَهُ ، فَنَظَرَ إِلَيْهَا وَهُوَ مَدْهُوشٌ ، وَقَالَ لَهَا :  
- مَنْ أَنْتَ ، وَمَا اسْمُكَ ؟

فَقَالَتْ لَهُ : أَنَا امْرَأَةٌ ، وَلَكِنِّي لَا أَعْرِفُ اسْمِي .  
وَنَظَرَ إِلَيْهَا مَسْرُورًا ، فَرَأَاهَا تَتَحَرَّكُ ، وَفِي جِسْمِهَا حَيَاةٌ ، فَقَالَ :  
- أَنْتِ حَوَاءٌ .

وَجَاءَتِ الْمَلَائِكَةُ ، وَرَأَوْا أَنْ يَسْأَلُوهُ عَنْهَا ، لِيَعْرِفُوا مَقْدَارَ عِلْمِهِ ، فَقَالُوا لَهُ :  
- مَا اسْمُهَا يَا آدَمُ ؟  
فَقَالَ لَهُمْ : حَوَاءٌ .



وعاش آدمٌ وحواءُ في الجنةِ سعيدَيْن ، في أَمْنٍ  
وسلام ، لا يعرفانِ تعبًا ولا خوفًا ، يأكلانِ ويشربانِ  
كلَّ ما يشتهيان .

#### ٤

قال الله لآدم :

﴿ يا آدم ، اسكن أنتَ وزوجك الجنةَ ، وكُلا مِنْهَا  
رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا ، وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا  
مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ .

وقد سَمَحَ اللهُ لهُمَا أَنْ يَأْكُلا مِنْ جَمِيعِ الْأَشْجَارِ إِلَّا  
شَجَرَةً وَاحِدَةً ، وَذَلِكَ لِيُعْلَمَ الْإِنْسَانُ أَنَّ يُمْسِكَ  
نَفْسَهُ ، وَيَقْوَى إِرَادَتَهُ ، فَسَمِعَا كَلَامَ اللَّهِ ، وَعَاشَا  
فِي الْجَنَّةِ ، يَتَمَتَّعَانِ بِالسَّعَادَةِ .

وحذَّرَ اللهُ آدمَ من إبليس ، لأنَّ الله كان يعلمُ أن  
إبليسَ يكرهُهُمَا ، وَلَا يُحِبُّ لهُمَا الْخَيْرَ .

فقال له :

﴿ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ ، فَلَا يُخْرِجَنَّكَمَا  
مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى ، إِنَّ لَكَ أَنْ لَا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا  
تَعْرَى ، وَأَنْتَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى ﴾ .  
بَقِيَ آدَمُ وَحَوَاءُ فِي الْجَنَّةِ ، وَبَقِيَ إِبْلِيسُ يَحَاوِلُ أَنْ  
يَصِلَ إِلَيْهِمَا وَيُغْوِيَهُمَا .

وفي مرة تمكن من الوصول إليهما ، فقال لهما :  
﴿ يَا آدَمَ ، هَلْ أَذُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَا  
يَبْلَى ؟ ﴾

فنظر آدمُ إليه مُستفهما ، فأشار له إبليسُ إلى  
الشجرة التي نهاهما ربُّهما عن أن يقرباها .  
فلم يسمع آدمُ إليه ، ولكن إبليسَ لم يَيْئَسْ ، بل  
قال له :

﴿ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ ، إِلَّا أَنْ  
تَكُونَا مَلَكَتَيْنِ ، أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ ﴾ .  
فابتعد آدم عنه ، ولم يسمع إليه .

فأسرع إبليسُ خلفه ، وأقسم له بالله قائلاً :  
﴿ إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ ﴾ .

فلما حلف إبليسُ بالله ، قال آدم وحواءُ في  
أَنْفُسِهِمَا : لَا يُمَكِّنُ أَنَّ أَحَدًا يَحْلِفُ بِاللَّهِ وَهُوَ  
كَاذِبٌ ، فَلَا بُدَّ أَنَّهُ صَادِقٌ فِيمَا يَقُولُ .

ثم أَكَلَا مِنَ الشَّجَرَةِ الَّتِي نَهَاهُمَا اللَّهُ عَنْهَا .

فبمُجَرَّدِ أَنْ وَصَلَتِ الثَّمَرَةُ إِلَى جَوْفِهِمَا ، نَظَرَ  
كُلُّ مِنْهُمَا فَوَجَدَ جَسْمَهُ غُرْيَانَا ، فَخَجَلَا خَجَلًا  
شَدِيدًا ، وَأَخَذَا يَقْطَعَانِ أَوْرَاقَ الْمَوْزِ الْعَرِيضَةِ  
لِيَسْتُرَا جَسَدَيْهِمَا مِنَ الْحِزْيِ ، وَهَرَبَا بَعِيدًا خَجَلًا  
مِنَ اللَّهِ ؛ لِأَنَّهُ يَرَاهُمَا وَيَعْرِفُ أَنَّهُمَا خَالَفَاهُ وَأَكَلَا



مِنَ الشَّجَرَةِ الْمَحْرَمَةِ .

فلما رأى الله آدمَ يهربُ من أمامه ، قال له :  
- يا آدم ، أمني تفرّ ؟

قال : لا يارب ، ولكن حياءً منك .  
فقال الله له :

﴿ ألم أنهكما عن تلكما الشجرة ، وأقل لكما :  
إن الشيطانَ لكما عدوٌّ مبين ؟ ﴾  
فقال آدم وحواء :

- سامحنا يا رب ، اغفر لنا .

قال لهما : أمرتكما فعصيتما أمرى .

فقال آدم وحواء :

﴿ ربنا ظلمنا أنفسنا ، وإن لم تغفر لنا وترحمنا  
لنكوننَّ من الخاسرين ﴾ .  
فقال الله لآدم :

- أعطيتك الجنة ، وأعطيتك كل ما تشاء ،  
أما كان الذى أعطيتك يكفيك عن هذه  
الشجرة ؟

فقال آدم :

- وعزيتك ما حسبت أن أحدا يحلف بك  
كاذبا .

فقال الله له :

- فبعزتي لتهبطن إلى الأرض ، فلا تنال العيش إلا  
بالتعب والعرق .

ثم قال الله لآدم وحواء وإبليس :

﴿ اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولکم فی الأرض  
مستقر ومتاع إلى حين ﴾ .

وحزن آدم حزنا شديدا ، لغضب الله عليه ،  
وطرده من الجنة ، فأخذ يبكي من الندم .

فألهمه الله أن يقول :

- رب اغفر لي ، رب اغفر لي .

عندئذ تاب الله عليه ، وغفر له ، وسامحه .



## القِصَصُ الدِّينِيّ

### الحلقة الأولى - قصص الأنبياء ( بالاشتراك مع سيد قطب )

- |                            |                      |                           |
|----------------------------|----------------------|---------------------------|
| ( ١ ) آدم وحواء            | ( ٧ ) إسماعيل        | ( ١٣ ) موسى والرجل الصالح |
| ( ٢ ) قابيل وهابيل         | ( ٨ ) يوسف الصديق    | ( ١٤ ) داود               |
| ( ٣ ) سفينة نوح            | ( ٩ ) تحقيق الرؤيا   | ( ١٥ ) سليمان وبلقيس      |
| ( ٤ ) إرم ذات المِصَاد     | ( ١٠ ) عذرا وشعب     | ( ١٦ ) عيسى بن مريم       |
| ( ٥ ) ناقة صالح            | ( ١١ ) موسى والعصا   | ( ١٧ ) أهل الكهف          |
| ( ٦ ) إبراهيم يبحث عن الله | ( ١٢ ) موسى والألواح | ( ١٨ ) قدرة الله          |

### الحلقة الثانية - قصص السيرة :

- |                           |                          |                           |
|---------------------------|--------------------------|---------------------------|
| ( ١ ) هاشم بن عبد مناف    | ( ٩ ) المسلمون الأوائل   | ( ١٧ ) صلح الحديبية       |
| ( ٢ ) عبد المطلب جد النبي | ( ١٠ ) الاضطهاد          | ( ١٨ ) الدعوة إلى الإسلام |
| ( ٣ ) عبد الله وأمنة      | ( ١١ ) الهجرة إلى الحبشة | ( ١٩ ) فتح مكة            |
| ( ٤ ) مولد الرسول         | ( ١٢ ) أيام الشدة        | ( ٢٠ ) غزوة حنين          |
| ( ٥ ) حليلة السعدية       | ( ١٣ ) الهجرة            | ( ٢١ ) غزوة تبوك          |
| ( ٦ ) النسيم              | ( ١٤ ) غزوة بدر          | ( ٢٢ ) حجة الوداع         |
| ( ٧ ) خديجة بنت خويلد     | ( ١٥ ) غزوة أحد          | ( ٢٣ ) النبي الصالح       |
| ( ٨ ) الوحي               | ( ١٦ ) الخندق            | ( ٢٤ ) وفاة الرسول        |

### الحلقة الثالثة - قصص الخلفاء الراشدين :

- |                                 |                            |                               |
|---------------------------------|----------------------------|-------------------------------|
| ( ١ ) أبو بكر خليفة الرسول      | ( ٨ ) عمر في بيت المقدس    | ( ١٥ ) مقتل عثمان             |
| ( ٢ ) أبو بكر يقاتل مانى الزكاة | ( ٩ ) فتح مصر              | ( ١٦ ) الإمام علي بن أبي طالب |
| ( ٣ ) أبو بكر وخالد بن الوليد   | ( ١٠ ) عمر والرعية         | ( ١٧ ) وقعة الجمل             |
| ( ٤ ) ولادة أبي بكر الصديق      | ( ١١ ) وفاة عمر            | ( ١٨ ) وقعة صفين              |
| ( ٥ ) عمر أمير المؤمنين         | ( ١٢ ) عثمان بن عفان       | ( ١٩ ) التحكيم                |
| ( ٦ ) فتح دمشق .                | ( ١٣ ) فتح إفريقية         | ( ٢٠ ) مقتل الإمام            |
| ( ٧ ) عمر وسعد بن أبي وقاص      | ( ١٤ ) عثمان وثورة الأمصار |                               |

### الحلقة الرابعة - العرب في أوروبا :

- |                          |                           |                                  |
|--------------------------|---------------------------|----------------------------------|
| ( ١ ) الرضى والطمس       | ( ٩ ) صفر قرش             | ( ١٧ ) الحكم بن الناصر           |
| ( ٢ ) رؤيا الرسول        | ( ١٠ ) عودة إلى غزو فرنسا | ( ١٨ ) الاميرة صبح               |
| ( ٣ ) ملك الأندلس        | ( ١١ ) الحكم بن هشام      | ( ١٩ ) النصور بن أبي عامر        |
| ( ٤ ) طارق بن زياد       | ( ١٢ ) العرب في كريت      | ( ٢٠ ) ولادة وابن زيدون          |
| ( ٥ ) موسى بن نصير       | ( ١٣ ) العرب في صقلية     | ( ٢١ ) الجاهلية الثانية          |
| ( ٦ ) نهاية موسى بن نصير | ( ١٤ ) عبد الرحمن وطروب   | ( ٢٢ ) شقاق                      |
| ( ٧ ) العرب في فرنسا     | ( ١٥ ) العرب في إيطاليا   | ( ٢٣ ) انتصار الإسبان            |
| ( ٨ ) شارل مارنل         | ( ١٦ ) عبد الرحمن الناصر  | ( ٢٤ ) آخر أيام العرب في الأندلس |